وهذا البيان بحوصه فحبهلا بالحيا والخصب ثم امرهم بان يستسقوا به وذكر كيفيه بطول ذكرها حاصلها ما مر فلما ذكرت الروايه وهي الرابيه المذكوره القصه انشات تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها

مبارك الامر يستسقى الغمام به ۞ ما في الانام له عدل ولا خطر

فكان الدميرى لما راى هذا البيت في روايه قصة عبد المطلب التى رواها الطبرانى وهو يشبه لبيت ابي طالب لعبد المطلب فهم من وجهين نسبة هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقه والحكم عليه بانه عين البيت المنسوب لابي طالب وليس كذلك بل شتان ما بينهما فتامل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميرى هذا من لا خبرة له بالسير الماخوذه من الكتب المعتمده ثم رايت ما يقطع بغلط الدميرى وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب وابيض البيت لابي طالب كما اخرجه البيهقي عن انس قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك وما لنا صبي يغط ولا بعير يئط اى ما لنا بعير اصلا لانه اذا وجد لا بد ان يئط وانشد ابياتا فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السما ودعا فما رد يديه الى نحوه حتى التقت السماء بابراقها وجاؤا يضجون فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي يا رسول الله كانك تريد قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ثمال اليتامى عصمة للارامل

وذكر ابياتا اخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل فهذا نص صريح من الصادق بان منشئ البيت ابو طالب فنسبته لعبد المطلب غلط صريح تنبيه برواية ابن عساكر هذه يسقط قول السهيلي في روضه فان قيل كيف قال ابو طالب وابيض البيت ولم يره قط استسقى انما كان استسقاؤه صلى الله عليه وسلم بالمدينه في سفر وحضر وفيها شواهد ما كان من سرعة

اجابة

اجابة الله له فالجواب ان ابا طالب قد شاهد من ذلك ايضا في حياة عبد المطلب ما دله على ما قال انتهى ووجه سقوط ما تقرر ان ابا طالب استسقى به صلى الله عليه وسلم فسقى فانشا ذلك البيت وانشده حينئذ والعجب من شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر انه غفل ايضا عن رواية ابن عساكر هذه فاجاب عن اشكال السهيلي بقوله ويحتمل ان يكون ابو طالب مدحه بذلك لما راى من مخايل ذلك فيه وان لم يشاهد ذلك انتهى اذ لو استحضر رواية ابن عساكر هذه لم يبد هذا الاحتمال والثمال بكسر المثلثة الملجا والعصمة الحافظ من الضياع والارامل المساكين رجالا او نساء لكنه في النساء اكثر استعمالا ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثنتى عشره سنه خرج به ابو طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فراى بحيرا الراهب فعرفه بصفته فقال هذا سيد العالمين انكم حين اشرفتم به من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوه عند غضروف كتفه كالتفاحه ثم سال عمه ان يرده خوفا عليه من اليهود رواه ابن ابي شيبه وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله وخبر ابي فتح فكسر مقصور ذكره جمع من الصحابه بناء على ان الشرط رؤيته والايمان به ولو قبل البعث وصح ان سبعة من الروم اقبلوا يريدون قتله صلى الله عليه وسلم فمنعهم بحيرا ورده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وقوله وبعث معه الخ وهم من احد رواته لان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متاهلا لذلك ولا اشترى بلالا وفي حديث عند البيهقي وابي نعيم انهم لما اقبلوا راى بحيرا غمامة بيضا تظله من بينهم ثم نزل تحت شجره فانحنت عليه اغصانها حتى اظلته وروى ابو نعيم وابن عساكر ان اخته الشيما بنت حليمة رات في الظهيرة غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار سارت ولما بلغ ثمان عشره سنه سافر الى الشام مرة اخرى للتجارة على ما مر ولكن بسند ضعيف

الارامل المساكين رجالا او نساء

Copyright © King Saud University